

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ اَدَبِيَّةِ غَلْبِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ١١ من السنة ٣ عن جادى ١٣٣٢ - ايار ١٩١٤

الباب الوسطاني (١)

La porte Wostány ou centrale de Bagdad.

مرت عليك تصاريف واهوال حتى خلوت قانت اليوم اطلال
كم لي بحبك احوال ومتعب لو كان ينفع في الآثار احوال
ذكرتني عهد من شادوك فتميزت كالموتى دموع على الحدين تنال
ان لم تحب سائلاً عن معشر ذرجوا قانت كملك اخبار واقوال
ظنوك تنقذهم مما يربهم حتى جرت فيهم بالتحس احوال
بنوك راجين ان تبقى جدودهم وهم لهم في سراقي العز اطلال
خالوا القبايل والايام تسـمهم يوم انظمامت لا ظنوا ولا خالوا
عليك آيات اجلال تين لنا من المباني وفي التفصيل اجمال
وفي امالك ماتكفي دلالة على المعالي ولا قبل ولا قال
مضى الملوك وقد ابقوك شاهدهم ان المسكاة ماتت حينما ملوا
فالوا من الدهر ماشاؤوا فانتبهوا حتى هودوا فكان القوم مانالوا
كاتبى بك والحبل الجساد لها من حول ركنيك اهزاج وارمال

(١) كان لبغداد سور عظيم يحيط بالمدينة كلها احاطه السوار بالمعصومين كذلك الى عهد سري پاشا والى بغداد (سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م) فامر حينئذ ان يهدم السور وان تدفع آجره بدلا من مشاهرات الموظفين وجميع طائفي الاموال من خزينة الولاية فامضت سنة لا وهدم السور من آخر طائفة فيه ولم يبق منه الا الابواب فحفظت من الهدم تخليدا للقوم الاسوار لطايفي انباء التاريخ ومن جملة هذه الابواب الباب المعروف عند عوامنا بالباب الوسطاني وهو من بناء العباسيين كما يرى ذلك مسطورا على جدران الباب .

ولرشيد لوآء يستظل به
والصلاح صليل فوق هامهم
سكاتي بك والمأمون منقلب
والناس ينظر والابصار شاخصة
لي في قناتك شغل اناعوج به
اطوف فيك واستبكيك من جزع
قد اخلقتك الليالي في قلبها
أأنت نخب البابا لنا ونهى
بأرسماً وصنت آثارها فهوت
ماكنت اعلم في ماكنت اعلمه
الباب باق وبعض الباب دراسة
أبت نواحيك بخلا ان تيكمنيا
يبقى البناء ولا يبقى البناء كما
وللمعاقل آجال مقدرة
فأنتك فآية هدت ذراك وقد
جار الملوچ على من شيدوك وقد
ارضاك ان جامك الاعجام فاندثرت
اني لاشكر ما اوليت من نعم
اذكنت تحفظ دار الملك دونهم
ماسامك المعجم خسفا غيرونك به
قد مارسوك فاعيتهم محارسة
حفظت عهد رجال اسوك فما
ثم اطمأنا الى من يذكرون بهم
فاستلوا في امور الملك فانهدمت

تساق من خلفه جند وابطال
والفسار وراء القوم اذبال
اليك والحيل ارجاء فارحان
والجند تعرض والافعال والمال
من الاسى واقلي فيك اشغال
وللمدامع ارسال فارسال
وغيت منك ابكار وآصال
امذك منا على الاجلال اجلال
صكمارمي بالجبال اشم زلال
ان المعاقل كالكتبيان تنهال
منه الطلول ومن حوايه اجمال
ونحن في دارس الاطلال سؤال
يقى من الشعب بعد الشعب اعمال
اليامن صكما للناس آجال
فأنت فيك من الاعجام اغوال
مات بهم اضياع العهد اذ حال (١)
منك الاطال وخابت منك آمال
لما اتوا والهم في السير اجفال
ان يستقل بدار الملك ان ذال (٢)
ووزما جك دون المعجم افعال
ان يتحوك وان فيك اشكال
للمهد نكت ولا للحفظ اغفال
كما اطمأنت الى الآساد اوطال
مروشهم فتولى الامر اذال

(١) إشارة الى ان المعجم حاولوا سراداً نقص مهاد المباسين ومن جعلوا هذا الباب

فخابتهم الامان .

(٢) إشارة الى ان الابرانيين حاولوا اخذ بغداد فلم تستقر بأيديهم .

ما كان اغنى عن (ابن العلقمي) ولا
 جنى على نفسه (ابن العلقمي) زدى
 ذاق الحسار فلأمال ولا وطن
 ان ينكت (لا عجبى) السد من سفة
 عن قومه اعلى الملك بحثال (١)
 فراح يصعبه طار واذلال (٢)
 ولا حياة ولا صر ولا آل
 فكهم له في ذوبه المعجم امثال
 محمد الهاشمي

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق

في اوائل القرن التاسع عشر من الميلاد .

Une page oubliée de l'histoire de Bagdad.

اذكر قرآءة افقه العرب القرآءة ما كنت قد دونته في جزءها الحادى عشر من
 سقتها الثانية وهو قسم من ترجمة سعدون باشا كنت قد عثقت هناك حاشية بشأن
 حمود (٣) آل ناصر آل سعدون معربة عن كتاب التاريخ العثماني لاجد راسم
 ومستندة على ثقات لروافد وقد جاء فيها ايضا بوجه الاستطراد لمحمة من تاريخ بغداد
 تعريبها عن الكتاب المذكور ولم تقتصر في غير ذلك على تفاصيل وافيه تشفى غايل مطالع
 التاريخ من تلك الازمنة ، ووربما لم تدون الوقائع بالايصح الشكافي اردون ثم عيئت
 بها يد الدهر وهانى قد عثرت على نبذة تاريخية (٤) بين اوراق حواها صندوق
 وجدته في دار الشاب الاديب الحبيب الحلبي الاصل ، والبغدادى المولد ، واللاتيني
 الطفس لطف الله افدى ابن نصر الله بن قح الله بن نعمة الله بن المقدسى يوسف

(١) ابن العلقمي هو الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وهو الذى كاتب النثر واطمهم
 في ملك بغداد وكان سلطانهم ومثله لا كوا المشهور وحسب ان خليفة الخليفة العباسى المستعصم بالله
 فسقطت في ايديهم سنة ٦٥٦ هجرية فقتلوا الخليفة وهو آخر خلفاء بني العباس فانقرضت به
 الخلافة فيها وتملكها النثر .

(٢) اشارة الى ان هلاكو قتل ابن العلقمي بعد ان اجتاحت بغداد .

(٣) كنت قد عثقت في حاشية ص ٥٠٧ : ٢ ان قبر حمود آل ناصر معروف بقبر الشيخ
 من باب الشهرة والصحيح ان قبر هذا الشيخ معروف بقبر حمود بدون كلمة الشيخ فارجو
 المدر عن الزال .

(٤) لقد اقيمت سبك عباراتها على حالها بغير ادنى تغيير ومالم ينسرى قراءته اقيمت
 على حالها منه . وقد عثقت ببعض الملاحظات على ما طغنت انه يحتاج الى فهمه الذين لا يحسنون
 لغة عوام العراق او ليسوا منه .